



رسالة الى جار الله عمر في الذكرى الأولى للرحيل

غالب محمد السميعي

يا راحلاً وللعادلة يعشقُ
إن الفساد بقوتنا يتمنطقُ
وعلى فراقك يا شهيد حياتنا
كلمي تسح بأدمع تتسدفقُ
يا راحلاً يبكي الجمال لفقده
قتلوك طهراً باسماً يتأقُ
لهفي عليك يارفيق فإنني
في أمة فيها الحياة تُطوقُ
والظلم يا للظلم صيرَ حالنا
موتاً رؤماً للنفوس يُشققُ
وبعزة الأحرار عشت مفاخرأُ
ورفعت رأسك شامخاً يتعلمقُ
ولقد أبيت الذل في ساحاتنا
ماكان كفك للفساد يصفقُ
بل كنت دوماً للفقير موسياً
كالبدري في غسق الليالي يشرقُ
وعلى الحقيقة قد نشأت مهذباً
ماكنت فيهم للحديث تلفقُ
ومضيت تسمو بالحوار موائماً
ماكنت يوماً للخلاف تعمقُ
وبقلبك الموجه تحيا أمة
ماكان قلبك للدرهم يخفقُ
ياجارُ فاهناً بالنعيم فإننا
لعدالة وتسامح سنحققُ
وعلى خطاك أيا شهيد فإننا
في دربكم نحو العلى نتألقُ

2003/12/25

ولا ينسى الكاتب نجيب محفوظ الذي ومن خلال اسرة بسيطة (غير مثقفة) مجاورة بقدم لنا الكاتب الطريفة التي تنظر بها الفئة الشعبية الى الكاتب ومهنته. وفي مقاله بعنوان «أشجان عضو منتسب» يحكي الكاتب عن الكاتب الكبير: «يحيى حقي» وكيف تعامل معه ككاتب مبتدئ حيث يقول له: شوف يا أصلان، من الف، فقد استشهد بعد أن رفض أصلان إحضار قصة أخرى للمجلة التي كان يديرها الكاتب الكبير. وفي مقالة بعنوان: «عن ماركيز ونزار قباني وامادو» يقدم لنا الكاتب من خلال نموذج سافر عن جهل الكتاب الكبار بكتابتنا حيث ومن خلال تصميم إدارة إحدى الجرائد التي كان يعمل بها «أصلان» يصير أحد أعضاء هيئة التحرير أن يعمل لقاءً تليفونياً عن «نزار قباني» وذلك حين توفي الشاعر إلا أن رد «ماركيز» و«امادو» كان الجهل التام بنزار قباني. وفي الكتاب أيضاً رسم دقيق للمعاناة التي قاساها بعض الكتاب الذين كانوا أساتذة وزملاء لإبراهيم أصلان منهم «عبدالمعطي المسيري» وكذا «محمد حافظ رجب».

أما «خلوة الغلبان» التي حمل اسمها الكتاب فهي عبارة عن حارة بجانب «امبابية» حيث يعيش الكاتب ويرد ذكرها عندما يحاول التعرف عليه احد الأشخاص ويدعى «جك حسون» وذلك اثناء زيارة وفد كبير وبينهم «إبراهيم أصلان» حيث يحاول هذا «جك حسون» ان يدعو كاتبنا ووفده الى مائدة عشاء ولكن الوفد كان مشغولاً بدعوة اخرى فيتجاهل هذه الدعوة مقلداً من شأن «جك حسون» وحين يعزم على الاعتذار يفاجأ بخبر في إحدى الجرائد بوفاة «جك حسون» كما يفاجأ بكونه عالم نفس كبير. الكتاب جدير بالقراءة رغم أن مقالاته مكتوبة في اعوام متباعدة.

خلوة الغلبان

□ الكتاب :

□ المؤلف : إبراهيم أصلان

□ الناشر : دار الشروق، القاهرة/
تاريخ الإصدار (2003م)

عرض:

توفيق القباطي

بالشوارع التي تتواجد فيها مصالحي من نوع السفارات... الخ. وبأسلوب قصصي ومن خلال «الأكشن» يعرض الكاتب كمال سائق التاكسي الوحيد الذي يجده لينقله الى منزله حيث يسهل المرور رقم «التاكسي» الذي لا ينتبه الى ان المكان ممنوع فيه اقالة المارة بينما يتجاهل الكاتب ذلك. وفي المقالات الأخرى يتعرض المؤلف لبعض القضايا منها الصعوبات التي يجدها ككاتب في حياته وكذا لإصدقائه الذين انتقلوا من مهنة الكتابة الى مهنة أخرى كما تحدثت مقالة: «عينات للعرض» وكذا أيضاً من خلال صديق آخر مغمور في مقالة «شجون عائلية» وفي مقالة: «مع ناقد صديق» نقاشاً بصديق «لا يذكر المؤلف اسمه» لا يقرأ وإنما يعتمد على الفهولة، في نقده وهو يشير بذلك الى النماذج التجارية من النقد. وكذا في مقال بعنوان «العالمية» حيث يوضح الكاتب من خلال حوار ثلاثي مشكلة العالمية بالنسبة للاديب والكاتب اما المقالات الأخرى فتعرض لنا

رغم ان المؤلف روائي وقصصي بارز في الواجهة المصرية والعربية، إلا أنه وبعبارة ما يوحي به اسم الكتاب حيث يتبادر الى الذهن بان الكتاب رواية، ومجموعة قصص قصيرة إلا أنه مجموعة من الكتابات الثرية بعضها لا يزيد عن انطباع من خلال حوار او مقابلة مع احد النماذج التي معظمها من زملاء الكاتب.

يقع الكتاب في (134) صفحة من القطع الصغير وتدور موضوعاته كما اشرفنا بين قضايا واشكالات ادبية كما هو الحال في موضوعات الكتاب الأولى التي يبدأ اولها بالحوار مع احد سائقي التاكسيات والمعاناة التي يجدها هؤلاء مع «الامن» اثناء وعند مرورهم

علاقة البراق المجنح بالتراث العربي والإنساني



قبل تناولنا الحصان كوسيلة نقل للحفاظ على المدن التاريخية في اليمن الحديث، بعد أن حاولنا الإمام بتطور المشاريع الفنية والترميم لعدد من المعالم الحضارية خلال ما يقرب من عشرين عاماً ولمسنا من خلال بعض الخطط التي اعتمدت خلال الأونة الأخيرة بأن مخططي الثقافة لم يضعوا في الحسبان الامكانيات المتاحة المحلية سواء كانت الثروة الحيوانية او إشراك الكوادر الفنية عند وضعهم لتلك الخطط المستقبلية للفعاليات عام 2004م.

ولبلورة الفكر اكثر لابد لنا من ان نتعمق قليلاً في التعرف على دور الحصان في التراث الفني العربي والإنساني في هذا المجال الهام.

د. عبدالجليل السروري

مكانة الحصان في السفن البحرية

بالرغم من أن العرب الجنوبيين مشهورون في ارتياد البحر عبر العصور إلا أنهم لم يهتموا كثيراً بتخليد رحلاتهم أو رسم مراكبهم البحرية كما فعل غيرهم من شعوب العالم القديم إلا أن بعض المعلومات المتفرقة توحى لنا بانها لا تختلف كثيراً عما هو موجود في المراكب العربية القديمة التي لم تنقرض إلا منذ عهد قريب جداً.

ومن بينها (البطيل أو البقرة) وهما من سفن الخليج العربي يبدو أنها تحمل في مقدماتها شكل الحصان وتمتاز (البطيل) عن (البقرة) بطرف مقدمته بشكل يشبه (الكمان) وبذنب في مؤخرته ويعتقد بعضهم ان البطيل كان يستعمل قديماً في المعارك البحرية واعمال القرصنة أيضاً يذكر بان السفن الفينيقية كان لها مقدمة عالية ويمثل طرفها حصاناً، بينما السفن التجارية الفرعونية التي ذهبت الى بلاد البحور (نبت) أيام الملكة حتشبوت كانت مقدماتها على شكل زهرة اللوتس، بخلاف السفن الفرعونية الحربية (الفيكونج) تحمل في مقدماتها رأس تمثال حيوان يشبه تمثال الحصان.

وكما يبدو بان تمثال الحصان على مقدمة السفن له علاقة بأقدم العبارات في الشرق القديم ويعتبر الفرس أو المهر من أقدم الحيوانات المقدسة لكوكب الشمس عند قدماء الساميين وكما هو الحال عند العرب الجنوبيين حيث نجد من بين الرموز (الله الشمس - الام) اما ان يكون (الحصان) أو (قرصا) او (كتلة) او غيرها.

ومما يؤكد ذلك يقال ان (يعوق) كان على شكل حصان في منطقة (رحب) وقد عثر بين الآثار الفنية اليمنية على تماثيل للحصان.

ويعتبر الحصان البرونزي المشهور من ابرزها. ولا يزال محفوظاً في مجموعة ديمتروك اوكس في واشنطن ويعود الى ما بين القرن (السادس والخامس ق.م والقرن السادس الميلادي أيضاً يشير الى علاقة واضحة مع مناطق البحر الأبيض المتوسط يصل

رسم البراق المجنح في الفن الإسلامي

قبل التعرض لهذا الجانب الفني لابد لنا من الإشارة هنا الى ان العرب المبكين كانوا يعتبرون اللات كالهة للشمس وعند مقارنة نصوص المسند الجنوبي والشامي مع ما يتناقله الرواه والميثولوجيون والأخباريون العرب انه لم يكن هناك اختلاف كبير بين التراثين المدون والشفاهي.

أما من الناحية الفنية سنجد ان الفنان في العهد الإسلامي قد ورث الكثير من التقاليد الفنية الشرقية القديمة.

وهذا يتضح من خلال العديد من النصوص التوضيحية لفصوص الحيوانات. فقد كانت مكتبات الأمراء والسلاطين في الدولة الإسلامية تحوي على الكتب وتلك الرسوم تزديها روعة وابهة. أيضاً انتشرت انتشاراً واسعاً لدى القراء.

وضمن تلك التصاوير شكل الحصان يبدو في بعض الأحيان قريباً من الواقع شكلاً ولونا وأحياناً أخرى أعطى الفنان جزءاً من اهتمامه الى الصورة التركيبية لحيوانات غريبة وتتكون من مخلوقات متعددة. أبرزها الفرس الأبيض المجنح (البراق) المستوحاة من سورة الإسراء في قوله تعالى (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى). بالرغم ان الآية القرآنية لم تات على ذكر تسمية او اوصاف تلك الوسيلة التي كلفت بحمل الرسول محمد (ص) على ظهرها من مكة الى القدس ليلة المعراج. سنجد ان الفنان المسلم قد اهتم بتلك الوسيلة للنقل من خلال رسوم الفرس الأبيض له وجه آدمي جميل عليه تاج كرمز للسمو والفكر وله جناحا طاووس متعدد الألوان. ومع وجود التواصل بين القديم والحديث تشعبت الاساليب الفنية في الفن العربي والعالمي.

فمن بين رواد الفنانين العرب الراحل جواد سليم فقد تميزت أعماله النحتية والتصويرية التي سبقت مشروعه الضخم (نصب الحرية) بكونها تستلهم موتيفات وعناصر فنية إسلامية من أجل تكوين موضوعه كما استخدمت رموزاً لها دلالات شعبية كالثور والأوممة والسنبلة والحصان وغيرها من الرموز التي ظلت متواردة في حضارة العراق المتعاقبة وهي عناصر ظلت تلج عليه حتى ظهرت متكاملة في مفردات نصب الحرية. ومن بين رواد الفن العالمي الفنان الإسباني بيكاسو. في لوحته الشهيرة (غورنيكا).

فمن بين جملة تلك الرموز الفنية التي تعبر عن استنكاره لبشاعة الحرب. شكل الحصان والثور اللذين كانا يُعدان مقدسين قديماً. من خلال ما تقدم يمكن لنا القول بان شعوب الشرق لديها روابط عدة من الأحوال الاجتماعية والمعتقدات الدينية وقد انعكست في معظم الأحيان في الأعمال الفنية الرائعة وتركت أثرها على اساليب رواد الفن العربي والعالمي.

تاريخها الى القرن السابع او السادس ق.م. أيضاً يذكر الحصان في عدد من النقوش الكتابية عند التعرض الى الناحية الحربية.

كما عثر المنقبون عن الآثار على الأشكال الفنية المركبة للحيوانات والانسان، وتقتصر على اشكال حيوانية مجنحة لا تختلف كثيراً عما هو معروف في بلاد ما بين النهرين ووادي النيل قبل الإسلام وما هو موجود في فنون الحضارة العربية الإسلامية كما سنرى اثناء سباق الحديث عنها فيما بعد.

ومن بين النماذج المعروفة لنا تلك القطعة المعمارية من مارب تحمل رأس ثور رمز الخصب وفي الجانب الأيمن الحصان المجنح برأس انسان وانسان ونموذج آخر ضمن محتويات المتحف الوطني بصنعاء لوحة لتخليد الذكرى عليها صور ثور مجنح.

ويظهر فقط رجلين من أرجله وجزءاً من جسمه رخام- مارب.

بينما كان يزين أحد جدران المعابد اليمنية بالنقوش للأشكال الأسطورية وهي تصور حيواناً خرافياً نصفه الأمامي يبدو على شكل حصان مجنح ونصفه الآخر يمثل تنيناً بحرياً وقد اخضعه طفل عار وفي المركز تمثال امراه تخرج منها حزمة اوراق الكرمة والعناقيد وهذا يذكرنا بما جاء في مؤلف الاكوع (اليمن الحضارة مهد الحضارات) اولاً النقش البارز عليه اسد مجنح ويبدو ان الفنان اليمني قد اهتم بابرار التفاصيل التشريحية للجسم والجناحين ويقال بانه (يعوق) الوارد في القرآن الكريم.

يقال بانه كان باكمة مزجح باليمن، قدسته مزجح ومن والأها وكان على هيئة الاسد.

وثانياً يورد لنا بعض الادلة ان كتب السيرة لم تتعرض لذكر الأصنام التي كانت باليمن حينما بعث النبي (ص) عماله اليه ولم يروا لها ذكراً ولا دعا في مراسيمه وعهوده ولا في مراسلته لأقبال حمير الى